Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه ان قصائده عن الطبيعة والمرأة والأشياء ليست أقوى شعره فنيا وإنما هي أقوى من حيث عمق الأحاسيس التي يعيشها والتي تجعل موهبته كشاعر أقدر على التعبير.

ولاشك أن رومانسيته قد غذّت الجانب الفني في شعره وكشفت عن ميل الشاعر الى المغامرة في اختراق التقاليد الشعرية فمن حيث اللغة «عمد الشاعر الى لغة منتقاة، مترفة تبدو اللفظة من خلالها كائنا حياً يتحرك، تشكل من حيث وضعها وبنيتها إحدى أدوات تعبيره، ولقد سبق بذلك «نزار قباني» ولكنه لم يتفرغ لهذا الأمر كما حدث لنزار بل شكّل هذا أحد جوانب شعره»[1]. والصورة في شعره نافذة تكشف عن رحابة خيال الشاعر، ومناخات حياته الداخلية لحظة الخلق الفني واذا أخذنا بعين الاعتبار مدرسة وصفي الشعرية وزمنه نجد في صوره الشعرية من الحداثة والمعاصرة مايضعه في صفوف الروّاد الآوائل:

- هوّد الوردُ في جبينك للصبح فأغفى وراح بالورد يحلم
- واستفاق المساء سكران في هدبيك يحبو معقّد الظلم مبهم

فهذه الصورة المركبة هي حصيلة التحول الشعري الذي سار فيه الشاعر فيما بعد خطوات جريئة على طريق الحداثة.

احدى مظاهر الرومانسية الهامة لدى وصفي تتعلق بقلقه الحاد، حتى ليبدو أنه يخضع لعوامل غير متجانسة ولامتشابهة، تمزقه الحيرة، وتحوله الى مجرد انسان يكفر بالعلم والفلسفة «فالحدس والرؤيا لدى الرومانسيين يفوقان العقل، والفلسفة هي العدو الذي يُحطّم متعتنا بالوجود، ودهشتنا إزاءه»[2]، يقول القرنفلي:

- خُلق العقل كافراً وطغى العلم وصرّت أنيابهُ كالحرابِ

(١)- عبد الكريم الناعم -شيء من عالم وصفي قرنفلي -الموقف الأدبي ١٠/ ١١/ عام ١٩٧٣. ص/ ٥٨/

(٢)- موريس باورا -ما حققته الرومانسية -الموقف الأدبي -دمشق العدد ٨ ص١٣٠